العدد الثاني * يوم الاربعاء السادس عشر من المحرم الحرام اول شهور سنة ١٢٨٣ الموافق للثلاثين من ماية الافرنجي سنة ١٨٦٦ * السنة السابعة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٤

اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس يوم الاثنين الرابع عشر من المحرم

اعـــلام

من جناب الهمام المفخم امير الامراء سيدي رستم وزير العمالة ادام الله تعالى بقاءه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الهمام الاعز الذي احرز من خلاص الحمد ما احرز الماجد امير اللواء السيد محمد رئيس المجلس البلدي ادام الله رعيه وشكر سعيه اما بعد السلام عليكم فان المعظم مولانا الملك ايده الله اقتضى نظره الاسد ضرب سكة من النحاس واذن اعزه الله بجريان التعامل بها في سائر المملكة باعداد خاصة فما رسم عليه منها شكل ثمانية تكون نصف الريال وما رسم عليه شكل اربعة تكون ربع الريال وما رسم عليه شكل اثنين تكون خروبتين وما رسم عليه شكل واحد تكون خروبة ويعتبر جريان التعامل بها في سائر البضائع والمشتريات كغيرها من السكة النحاس بدون فارق في ذلك فاعلمناكم بهذا لتاذن منشي الرائد التونسي بنشر هذا المكتوب اعلاما لسكان مملكة المعظم مولانا ايده الله ملكه حتى لا يقع لهم ادنى توقف في كيفية رواجها بينهم والله يمدكم باعانته والسلام من الفقير الى ربه امير الامراء رستم وزير العمالة عفى عنه وكتب في التاسع من المحرم الحرام من سنة ثلاث وثمانين ومائتين والف *

صح من كاتبه رستم

قد تفضل مولانا الملك ايده الله بولاية المنتخب الاعز الاحزم امير اللوا السيد اسماعيل ءاغة على بيت المال *

وردت الاخبار بانتقال الشيخ المعتقد البركة الفاضل صدر الرجال الكمل وانسان عين الافاضل سيدي مصطفى بن عزوز صاحب الطريقة الرحمانية والاسرار الربانية وقد كان قدس الله روحه ممن صرف عناية الانتماء للجناب القدسي واحدث عدة زوايا بالمملكة اعظمها زاوية نفطة التي قبر بها وهي في نهاية ما يجب من العمران بتلاوة القرءان وذكر الله وكان انتقاله في ليلة الاثنين ءاخر ذي الحجة الحرام من السنة الماضية وسنه نعمه الله قد ناهز السبعين واشاعة ءاثاره تغنيك عن اخباره برد الله مضجعه ومهد في سماء الفردوس موضعه

قد تفضل مولانا الملك ادام الله عزه على المنتخب الاعز امير لواء عساكر زواوة بنيشان الافتخار من الصنف الاول *

وتفضل ايده الله على المحترم انجلو بيسنو طبيب الالاي الرابع بنيشان الافتخار من الصنف الرابع *

لما اقتضت المصلحة ضبط ترتيب الرائد وابرازه كل اسبوع من دون تعطيل صدر الاذن العلي بنقل ما يلزم له من الحروف وادوات الطبع الى حلق الوادي ليكون طبعه فيها فبادرنا الى نقل ذلك بغاية ما امكن من السرعة *

حوادث خارجية مختلفة

القطن وجزيرة قبرص

قرانا في حديقة الاخبار الكلام الاتي نصه : ـ لا يخفى ان كثيرا من اقسام السلطنة اكتسبت سعادة من انتشار زراعة القطن بائر محاربة اميركا ولا حاجة لبيان ما اكتسبته الديار المصرية واراضي الاناضول من الفوائد الجمة كما ان سورية وقبرص كان لهما نصيب ايضا من هذه المنفعة ومما يقتضي بيانه ان اراضي قبرص قد انتجت قطنا اصبح الان يعد ثانيا لقطن مصر وصار مرغوبا في معامل انكلترا وحصلت لاهالي قبرص ارباح عظيمة من محاصيل اقطانهم التي داوموا ارسالها الى انكلترا حال محاربة اميركا وبعدها فقد شحن من قبرص سنة ١٨٦٢ من القطن ١٤٥٠ اقه فقط ولم تكن حينئذ لدى التجربة جيدة فخسرت ثلثين في المائة لكنها في سنة ١٨٦٣ ارسلت عشرة آلاف اقه حكمت التجربة بجودتها اكثر من الاولى وفي سنة ١٨٦٤ ارسلت ثلثمائة وخمسة وثلثين اقه فحصلت مزيد الاعتبار وحسبت الاقه على سعر ستة عشر قرشا فكان وارد الجزيرة عشرين الف كيس من هذا الصنف وفي سنة ١٨٦٥ ارسلت اربعمائة وثلثين الف اقة ولم تزل على ما اكتسبته من الشهرة ولا ريب انها بهذه السنة ترسل اكثر من السنة الماضية وقد حصلت على هذا التحسين لايجاد الاوايل البخارية التي سهلت امور الزراعة وتنظيف القطن . اه . وفي الواقع ان حرب اميركا نفعت كثيرا من اقاليم آسيا وافريقية حالة كونها صارت سببا لتكثير زرع الاقطان فيها كما ذكرنا في الرائد مرارا عديدة ولكن الان الحرب انتهت وعادت بلاد اميركا الى ما كانت عليه من الراحة قبل الحرب فهل يكون ذلك سببا لتقاعس البلاد التي تعاطت زرع القطن في المشرق ولانحطاط حال الاقطان لكثرتها كلا بل المظنون انها تبقى الاقطان مطلوبة في اوروبا لانها من المحصولات التي لا غنى عنها واستعمالها يزداد يوما فيوما وحيث انه لا يمكن لاميركا ان ترسل منه لاوروبا المقدار الذي كانت ترسله قبل الحرب وذلك لسبب بطلان العبودية فلا خوف من نزول الاسعار حتى لا يبقى ربح لاهل البلاد المشرقية . فعلى من تعاطى زرع القطن ان يداوم ذلك وان شاء الله لا ياتيه منه الا الربح المرضي *

مسقاط

ان الامام صاحب مسقاط وزنجبار من العربية قد قتلته قبائل العربان القاطنة في نواحي الخليج العجمي اما ثورة هذه القبائل عليه فكانت بتحريك ابنه البكر عليه الذي تعصب مكانه وكان هذا الامام الجديد اعتمد على خمسة من مشائخ العربان بانتشاب الثورة على ابيه وكان وعدهم بالوظائف الكبرى فوعد الاول بوزارته والثاني بولاية مدينة مسقاط والثالث برياسة الجنود والرابع بولاية هورموج والخامس بولاية جزيرة زنجبار المخطرة لكنه بعد ان جلس افتكر انه اذا وفى لهم بوعده يكون تحت منتهم ثم يخشى من ان يسقوه الكاس الذي سقاه لابيه واستدعاهم في ٥ شباط الى وليمة حافلة واعدا انه يوجه عليهم الوظائف في هذه الضيافة ولما وصلوا قابلهم بالترحيب والالتفات لكنهم لم يبلغوا داخل السرايا حتى قبضت عليهم اتباع الامام ولم يلبثوا حتى خنقوهم وبعد ذلك اعلن الامام انه قتلهم وانه يريد توزيع اموالهم على الرعية فارتضت الاهالي بذلك ولم يحدث اضطراب قط في مدينة مسقاط * اه * هكذا في حديقة الاخبار ولكن نحن لم نر هذا الخبر في شيء من الجرنالات الافرنجية التي تصل الينا * اما مسقاط فلا يخفى انها مدينة على شواطي جزيرة العرب الشرقية في الجون المعروف عند الافرنج بلقب الجون الفارسي وعندنا بلقب شط العرب وهي حصينة جدا والامام المقدم ذكره هو مستقل في الحكم وعنده خمسة وسبعون سفينة ودخله عشرون مليون فرنك في العام وعدد سكان البلاد نحو عشرة ملايين انفس ودولة انكليترة هي من اعظم المنتصرين لوالي مسقاط ودافعت عنه عدة مرار في محاربة قبائل الوهابية *

اسبانيا والشيلي

آخر ما ذكرنا من احوال الحرب الكائنة بين هاتين الدولتين ما نشرناه في العدد الثالث عشر من روائد العام الفارط اعني

القتال الذي جرى بين فرقاطتين من سفن السبنيول وقلاع جزيرة شيلو التي كانت سفن الشيلي والبارو ملتجئة في مرساها . فالان ورد خبر بان اسطول السبنيول رمي مدينة فلبرازو بالاكر في الحادي والثلثين من مارس المنصرم مدة ست ساعات متوالية واتلف اموالا جزيلة من عقار ومنقول وبضاعة تخص عامة الاهلين ولاسيما التجار الاجانب من الفرنسوية والانكليز والاميركان وغيرهم ولهذا السبب اجمعت صحائف اوروبا والدول كلها على ذم هذا الصنيع لانه مناقض لحقوق الامم ولجميع اصول الحرب . وكيفية الحادث ان الاميرال نونز قائد اسطول السبنيول لما راى بعد الواقعة التي جرت في جزيرة شيلو المذكورة والتي كانت الدائرة فيها على السبنيول انه لا يقدر ان يفوز من الشيلي بفائز عمد على رمي مدينة فلبرازو التي هي فرضة تجارية فبعث منشورا لاعلام اهل المدينة بذلك وامهلهم واجل لهم اجل ثلثة ايام لتدبير امورهم والخروج من المدينة . فاجتمع قناصل فرانسا واميركا وانكلتيرة وتفاوضوا بهذا الامر واتفقوا على بعث تسجيل للاميرال السبنيولي لنهيه عن عزمه وكان هناك عدة سفن حربية لكل من دول فرانسا واميركا وانكلتيرة فبعث روساوها للاميرال السبنيولي بتسجيل مثل تسجيل القناصل فلم يذعن الاميرال لذلك ورمي المدينة يوم حلول الاجل . وقيل ان رئيس سفن الاميركان عرض على روسآء السفن الفرنسوية والانكليزية ان يمنع الاميرال السبنيولي من رمي المدينة بالقوة القاهرة ولم يطاوعوه ففعل الاميرال ما فعله من دون مانع . اما كون هذا الفعل مناقضا لحقوق الامم ولقوانين الحرب فلانه اضر بعامة اهل المدينة لا بدولة الشيلي نفسها ولا دولة البارو المنجدة لها فان قوانين الحرب تقتضي ان يحترم كل من المتحاربين عامة رعايا محاربة بابدانهم واموالهم كما شرحنا في الرائد سابقا وان لا يضره اضرارا غير لازمة والحادث الذي نحن بصدده اضر بعامة الاهلين بل بالاجانب ولم يضر دولة الشيلي كما تقدم . ومما يزيد هذا الحادث سماجة هو ان احد اعضاء مجلس النواب الانكليزي كان بلغه منذ مدة خبر اصدار دولة اسبانيا امرا للاميرال نونز لرمي مدينة فلبرازو بالاكر فاستفسر وزير الامور الخارجية في احدى جلسات المجلس فاجاب الوزير بان لا علم له بذلك ووعد بانه يستفسر دولة اسبانيا ثم بعث يستفسرها استفسارا رسميا وانكرت اسبانيا فاعلم الوزير المشار اليه مجلس النواب الانكلزي بهذا الانكار ثم ثبت فيما بعد ان الاميرال نونز لم يفعل ما فعله إلّا بامر صريح اكيد من دولته فتكون دولة اسبانيا خدعت دولة انكلتيرة بعدم اعلامها بما كانت عزمت عليه قبل انفاذه كما تقتضيه اصول السياسة في مثل هذه الامور ولهذا السبب اذاعت الصحائف الان ان دولة انكلتيرة عازمة على الزام دولة اسبانيا تعويض جميع الاضرار التي حصلت لتجار الانكليز المقيمين في فلبرازو وان دولتي فرانسا والاميركان اقتفتاه على ذلك وعزمتا على بعث طلب مثل طلبها * اما الاضرار التي حصلت للاجانب في فلبرازو فقد قرانا في السيمافور المورخ في ١٨ من ماية انها بلغت ثمانية ملايين وثلثمائة الف دورو اعني اكثر من اثنين واربعين مليون فرنك منها ثلثة ملايين دورو ونصف مليون للتجار الفرنسوية ومليونان ونصف لتجار من بلاد النمسا وجرمانيا وبروسيا وثمانمائة الف دورو لتجار من البلجيك وخمسمائة الف لتجار الانكليز ومثله لتجار اميركان وثلثمائة الف لتجار اخر من طوائف شتى وان هذا المبلغ هو ثمن البضائع المحرقة في كمرك المدينة فقط . لكن الاضرار الاخرى الناشئة من احراق بضائع في مخازن المدينة وحوانيتها وانهدام ديار بالاكر وما شاكل ذلك فقيمتها على ما قاله السيمافور لا تحصى * فيتضح من هذا ان اكثر الاضرار حصلت للتجار الفرنسيس ولا ريب ان الدولة الفرنسوية لا تغضي الطرف على ذلك *

جزيرة افروزة

ان المادة البركينة في هذه الجزيرة الجديدة لا تزال على توالي الايام تزيد وتنقص ولا يزال اللهيب يشاهد تارة على وجه مياه البحر وتارة في الجزيرة وقمة جرجس الاول واكثر الايام يتزايد صعود البخار المظلم وتشتد رايحة الابخرة الكبريتية التي ضايقت جدا اهالي جزيرة سنتروين كما ان البخار كان ينتشر احيانا لمسافة خمسة اميال عن القطعة البركينية المذكورة وفي ٣ ادار روفي ظهرت صخرة عظيمة على وجه المياه بجانب افروزة الشرقي فظهرت ثلاث مرات ثم احتجبت بالمياه وفي المرة الرابعة ظهرت وثبتت وفي ٧ ادار توالت الضجات والاصوات المختلفة والهيجان المتتابع من الجزيرة مع عبوق الابخرة الكبريتية ثم انتشرت ضبابة كثيفة وامتدت كالقوس من ناحية قاماني الجديدة الى ناحية سنتروين الشرقية وكان طول الضبابة خمسة اميال وعلوها نحو مائتي قدم ثم ارتفعت من البحر صخرة على مسافة ٤٠ ميتر من ناحية جرجس الاول في الساعة الواحدة قبل الظهر وفي الساعة الواحدة بعد الظهر زالت وما عادت ظهرت *

(من حديقة الاخبار)

الولايات الطونية

رسالة من بخارست مورخة في ٢١ من ماية تخبر بان الامير هوهنزولرن دخل الى تلك الحاضرة في صبيحة الحادي والعشرين وان اهل المدينة اقتبلوه في موكب عظيم وحيوه بالتحيات التي تحيي بها الملوك وهذا كناية عن نصف مبايعة وان في ذلك اليوم نفسه التام مجلس النواب وتفاوضوا في الفصل الثالث عشر من شروط اتفاق عام ٥٨ الذي يرسم بان يكون من يتولى الملك في الولايتين بلديا لا اجنبيا فاجمع رايهم على تقليد ابي الامير بحق اهلية المدينة حتى يصير ابنه بلديا وقد فعلوا ذلك لان الدول بعثت تسجيل على انتخابهم اميرا اجنبيا كما قدمنا في الرائد سابقا فكانهم يطمعون بان الدول تسلم لهم بانتخابهم الامير كارلوس المذكور حالة كونه صار بلديا . اما دولة روسيا فقد انبا احد جرنالات ايطاليا بتاريخ ٢٣ ماية انها بعثت تسجيلا على دخول الامير الى بخارست فهي والحالة هذه غير قابلة انتخابه والدولة العثمانية غير قابلة ايضا ولا شك ان دولتي اوستريا وانكلتيرة تكونان ايضا من المضادين فلا يبقى إلّا فرانسا وبروسيا وايطاليا ففي . الفابور الاتي يرد ان شآء الله خبر قبول هذه الدول او عدم قبولها *

المجمع العام

كانت اذاعت الجرنالات الفرنسوية منذ اكثر من خمسة عشر يوما ان دولة الانكليز عرضت على دولتي فرانسا وروسيا عقد مجمع عام وندب بروسيا واوستريا وايطاليا اليه للنظر في النوازل التي حلت كل واحدة من هذه الدول الثلث على الاستعداد للحرب لفصلها على وجه السلم والمحبة وحفظ اوروبا من ان تلم بها مصيبة الحرب ومعاناتها واخبرت الجرنالات يومئذ بان كلتا الدولتين (اي فرانسا وروسيا) قبلتا مطلب انكلتيرة واتفقتا معها على توجيه استدعاء رسمي للدول الثلث حتى تبعث وكلاء منها اليه وان فصل النوازل يكون على هذه الصورة تعطي دولة اوستريا اقليم البندقية لدولة ايطاليا بشرط ان لا تتخذ دولة ايطاليا مرسى المدينة مرسى عسكريا اعني ان لا تتخذه مرسى للمراكب الحربية وان دولة اوستريا تعطى في مقابلة البندقية اقليم السيلازيا الذي هو الان في حكم بروسيا وان دولة بروسيا تعطى الشلزويغ والهولستين في مقابلة اقليم سيلازيا * ثم عادت الجرنالات اخبرت ان ذلك لا اصل له وانه لم يقع بين انكلتيرة وفرانسا وروسيا إلّا كلام في عقد المجمع من دون تعيين شيء مما ينبغي النظر فيه وقالت ان كلا من دولتي بروسيا واوستريا اجاب بعدم القبول فالان قد تحقق ان الدول الثلث الاولى ساعية في عقد المجمع لكنه لم يصدر منها استدعاء رسمي للدول الثلث الثانية والمظنون انه اذا وجه الاستدعاء تجيب بعدم القبول *

في علم الحساب

وردت الينا رسالتان في حل المسالتين المنشورتين في العدد الاول احداهما من الزكي السيد اسماعيل الملازم بضبطية الحاضرة والثانية من المحترم الزكي السيد محمد بن محمد بنيلة الصاغ قول اغه سي فراينا ان ننشر الرسالة الاولى لانها بلغتنا قبل الاخرى ولانه لا يمكننا نشر الاثنين معا * غير انه يلزم ان نقول هنا ان المسالة الثانية اي مسالة الثمانية خبزات حلها في الرسالة الثانية اوضح واحسن من حلها في الرسالة الاولى وان المسالة الاولى حلها في الرسالة الثانية غير صحيح لان العدد المطلوب ٣٢٦ كما ذكر في الرسالة الاولى ولكن كلتا الرسالتين لم تذكرا القاعدة من علم الحساب التي تحل المسالة بها لافادة من يجهل ذلك اذ المقصود بنشر المسائل تمرين الناس في العلم المذكور وتقوية من كان فيه ضعيفا * فان المسالة الاولى تستخرج بقاعدة المقابلات في الجبر من الرتبة الاولى ذات مجهولين والثانية تستخرج بقاعدة قسمة الكسور من علم الحساب البسيط * وهذا نص الرسالة الاولى المار ذكرها:

الحمد لله اما بعد فانني رايت في الرائد التونسي مسالتين في علم الحساب وظهر لي ان نذكر شرحهما الى مدير الرائد فنقول ان المتصاحبين في سفرة وللاول منهم ثلثة خبزات والثاني خمسة خبزات وحين الاكل خالط عليهما ضيف فدعياه الى الاكل واكلوا جميع الثمانية خبزات سواء بينهم ولما اراد الضيف الذهاب ترك لهما ثمانية خرارب فتنازع المتصاحبان في قسمة المبلغ الى ان التزما عرض النازلة على الحكم الخ فالحكم بينهما ان لصاحب الثلاثة خبزات خروبة واحدة ولصاحب الخمسة خبزات سبعة خرارب لان صاحب الثلاثة خبزات اكل ثمانية اثلاث الخبزة وبقي له ثلث فثمنه خروبة وصاحب الخمسة خبزات اكل ثمانية اثلاث الخبزة وبقي له سبعة اثلاث فثمنهم سبعة خرارب والسلام * المسئلة الثانية هو انه لما اخذنا عددا قدره ٣٢٦ وجمعه احد عشر مع ان الرقم الذي في منزلة الاحاد ضعف الذي في منزلة المئات وضفنا عليه العدد الذي قدره مائتان وسبعة وتسعون ٢٩٧ فحصل لجمعهم ٦٢٣ ستمائة وثلاثة وعشرون اعني انه العدد الاول بنفسه غير انه مقلوبا حرره فقير ربه محمد بن اسماعيل الملازم بضبطية الحاضرة في ٧ محرم سنة ١٢٨٣ * انتهى

مسائل جديدة

٣ — ثلثة بناية يشتغلون في بنآء معلوم ويقدر الاول منهم ان

يتممه وحله في مدة اثنى عشر يوما بشغل عشر ساعات كل يوم والثاني في خمسة عشر يوما بشغل ست ساعات كل يوم والثالث في تسعة ايام بشغل ثمان ساعات كل يوم فالمطلوب اولا تحديد المدة التي يقدر هولاء البناية ان يتمموا البناء فيها اذا اشتغلوا معا وخدم كل منهم الساعات المذكورة وثانيا تعيين مقدار الشغل الذي ينجزه كل منهم وثالثا تعيين ما ينوب كل منهم من الاجرة اذا فرضنا ان اجر البناء كله مائة وثمانية ريالات *

٤ ـــ حوض له ميزابان وثقبة باسفله اما احدهما فيملاه في ظرف ساعتين والثاني في ظرف ثلاث ساعات والثقبة التي باسفله تفرغه في ظرف ساعة ونصف فالمطلوب في كم يمتلي اذا جرى الميزابان والثقبة معا *

٥ ـــ اذا كان رطل واحد بثلاثة * وثلاثة ارطال وثلث بدرهم فان كنت في فن الحساب ممارسا * فخذ لي من النوعين رطلا بدرهم

٦ ـــ رجلان سافرا من مدينتين لملاقاة بعضهما وكان سفر الاول قبل الثاني بثلث ساعات وثلثة اثمان الساعة ومع انه يمشي اربعة اميال في الساعة فلم يلتق بالرجل الثاني الّا في نصف الطريق * فالمطلوب ان تعلمنا اولا بالمقدار الذي مشاه الرجل الثاني من الاميال في الساعة والمسافة بين المدينتين مائة وخمسة وثلثون ميلا * وثانيا ان تقول لنا في اي مكان من الطريق يتلاقى هولاء الرجلان اذا فرضنا انهما خرج كل منهما من مدينته وقت خروج الاخر وكان الاول يمشي اربعة اميال في الساعة والثاني ثلثة لا غير والمسافة هي هي *

٧ ـــ المطلوب ان تجد اصغر عدد اذا قسمته على تسعة وثلاثين يبقى ستة عشر واذا قسمته على ستة وخمسين يبقى سبعة وعشرون *

في بلاد السودان

تابع لما في العدد الاول من روائد هذا العام

"والفيلة لا تنتج ولا تتوالد الّا بارض الزنج والهند ولا تعظم انيابها بارض الهند والسند على حسب ما تعظم بارض الزنج والزنج تتخذ من جلود الفيلة الدرق وكذلك الهند ولا يلحق ذلك في المنعة شيء من الدرق الصيني والتبتي والبجاوي ولا ما انقع في اللبن ولا غير ذلك من انواع الدرق وخرطومه انفه وبه يوصل الطعام والشراب الى جوفه وهو شيء بين الغرضوف واللحم والعصب وبه يقاتل ويضرب وبه يصيح وليس صوت الفيل على مقدار جسمه وكبر خلقه وقد كان المنصور عنى بجمع الفيلة لتعظيم الملوك السالفة اياها واقتنائها لها واعدادها للحروب والزينة في الاعياد وغيرها وانها اوطا مراكب الملوك وامهدها واخبرني بعض الكتاب ممن يرجع الى ادب ومعرفة بايام الناس بمدينة السلام انه اشترى بغلة في نهاية من الحسن والفراهية فكان يركبها في مهامته ومتصرفاته فكانت اذا رات الجمال البخت او العراب من العوامل وغيرها في الطرق نفرت وشبت فكان يلقى منها جهدا جهيدا فيصبر على ذلك المكروه لما هي عليه من الفراهية والنضارة وانه لا يحمله غيرها لعظم جسمه وكبر بطنه قال فلما كان في بعض الايام اجتزت بباب الطاق وذلك في ايام المقتدر بالله وقد اخرج الفيلة للرياضة والتمهيد ليحمل عليها الليث بن علي الصفار واصحابه وقد كان مونس الخادم اسره ببلاد فارس حين خرج على السلطان قال فاشرفت على قطار من الجمال البخت منهزمة من الفيلة تحجز في مشيها لا سبيل لمن عليها الى ردها لما قد لحقها من الجزع فلما رات البغلة ذلك شبت وولت على عقبها وضربت بي الارض فوقعت كجلد ثور منفوخ ودخلت الجمال الى درب لا ينفذ وقد كانت البغلة حين رمت بي ونفرت من الجمال دخلت ذلك الدرب وجاءت الفيلة على اثر ذلك فلما نظرت البغلة الى الفيلة وعظم خلقها لحقت بالجمال ودخلت بينها كانها لم تزل معها وذلت كتذلل الجمال اذ رءاني جماعة من الناس فعرفوني ودخل الغلام فاخرج البغلة وما استطاع اخراجها حتى مضت الفيلة واخرجت في وسط بعض الجمال فوالله ما نفرت بعد ذلك من جمل واقد الفت الابل حتى كانها بعضها لاستصغارها صورة الجمل عند ما شاهدت من عظم صورة الفيل وكل حيوان ذي لسان فاصل لسانه الى داخل وطرفه الى خارج الّا الفيل فان طرف لسانه الى داخل واصله الى خارج والهند تزعم ان الفيل لولا ان لسانه مقلوب ثم لقن الكلام لتكلم والهند تشرف الفيل وتفضله على سائر الحيوان لما اجتمع فيه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وتضاول صوته وطول خرطومه وسعة اذنه وكبر غرموله مع خفة وطئه وطول عمره وثقل جسمه وقلة اكترائه لما وضع على ظهره وانه مع كبر هذا الجسم وعظم هذه الصورة يمر بالانسان فلا يحس بوطئه ولا يشعر به حتى يغشاه لحسن خطوه واستقامة مشيه وقد وصف الجاحظ الفيل في كتاب الحيوان فاغرق في وصفه واكثر في مدحه ووعد ايراد معان كثيرة في وصف الفيل وهيئته وما هو عليه من عجيب التركيب وغريب التاليف والمعاني الصحيحة والاجساس اللطيفة وفي قبولها التاديب وسرعتها الى التلقين والتقويم وما في ابدانها

- ٤٠ -

باب في منافع الشعر ومضاره

قد اكثر الناس في هذا الفن ولابد مع ذلك ان اتي منه بنبذ يقتضيها ترسيم الكتاب وحق التاليف وليست علي مطالبة ولا قبلي حجة في ذكر مضاره بعد منافعه او معها اذ كانت الرغبة في تحسين الحسن ليتزيد منه وتقبيح القبيح لينتهى عنه * وقد فرط في اول الكتاب من قول عايشة رضي الله عنها وقول سواها من الصحابة والتابعين رحمة الله عليهم ورضوانه في الشعر ما فيه كفاية من انه كلام يحسن فيه ما يحسن في الكلام ويقبح منه ما يقبح من الكلام وبقدر حسنه وقبحه يكون نفعه وضرره والله المستعان . حكي ابو العباس المبرد ان المامون سمع منشدا ينشد قول عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

اانرك ان قلت دراهم خالد   زيارته اني اذا للئـــيم

فقال اوقد قلت دراهم خالد احملوا اليه مائتى الف درهم فدعى خالد بعمارة فقال هذا مطر من سحابك ودفع اليه عشرين الفا * ووجد ابو جعفر المنصور على احد الكتاب وامر به ليضرب فقال

ونحن الكاتبون وقد اسانا   فهبنا للكرام الكاتبينــــا

فخلى سبيله اعجابا ببديهته * وحمل بعض العمال الى يزيد بن معاوية مالا جليلا فقطع عليه قسيم الغنوي فاخذه وامر يزيد بطلبه فلما حصل بين يديه قال ما حملك على الخروج علينا واخذ مال يحمل الينا قال اذنك يا امير المومنين اعزك الله قال ومتى اذنت لك قال حين قلت وانا اسمعك

اعص العواذل وارم الليل عن عرض   بذي سبيب يقاس ليله خببا

كالسيو لم ينقد البيطار سرتـــه   ولم يدجه ولم يقطع له لبـــبا

حتى تصادف مالا او يقال فـــتى   لاقى التي تشعب الفتيان فانشعبا

فعصيت عواذلي واسهرت ليلي واعملت جوادي فاصبت مالا قال قد سوغناكه ولا تعد * وكان جميل بن محفوظ وابو دهمان من عمال يحيي بن خالد فوفد عليهما مرة ابو الشمقمق واسمه مروان بن محمد فاكرمه ابو دهمان واسى اليه

- ٣٧ -

عتبة بن ربيعة خوفا من هجاء الزبير بن عبد المطلب وكان شاعرا مفلقا شديد العارضة قذع الهجاء فلما وصل عبد الله اليهم اطلقه حمزة بن عبد المطلب وكساه فقال

لعمرك ما جاءت بنكر عشيرتي   وان صالحت اخوانها لا الومها

فرد جناة الشران سيوفنـــــا   بايماننا مسلولة لا نشيمهـــا

فان قصيا اهل مجد وعـــزة   واهل فعال لا يرام قديمهـــا

هم منعوا يومي عكاظ نساءنـــا   كما منع الشول الهجان قدومها

وكان الزبير غايبا بالطايف فلما وصل الى مكة وبلغه الخبر قال

فلولا نحن لم يلبس رجـــال   ثياب اعزة حتى يمـــوت

ثيابهم سيمال او طمـــار   بها ودك كما دسم الحميت

ولكنا خلقنا اذ خلقنـــا   لنا الحبرات والمسك الفتيت

وهجى رجل من بني حرام الفرزدق فجاء به قومه يقودونه اليه فقال الفرزدق

من يك خائفا لاذاة شـعري   فقد امن الهجاء بنوا حـرام

هم قادوا سفيههم وخافـــوا   قلائد مثل اطواق الحمـــام

وهجى الاحوص بن محمد الانصاري رجلا من الانصار يقال له ابن بشير وكان مكثرا فاشترى هدية ووفد بها على الفرزدق مستجيرا به فاجاره ثم قال اين انت من الاحوص بن محمد فقال هو الذي اشكو فاطرق الفرزدق ساعة ثم قال اليس الذي يقول

الا قف برسم الدار فاستنطق الرسما   فقد هاج احزاني وذكرني نعما

قال بلى قال والله لا اهجو شاعرا هذا شعره فاشترى ابن بشير انفس من الهدية الاولى وقدم بها على جرير فاستجاره فاجاره ثم قال له ما فعل ابن عمك الاحوص بن محمد قال هو صاحبي الذي هجاني قال اليس القائل

تمشى بشتمي في اكاريس مالك   يشين به كالكلب اذ ينبح النجما

قال بلى قال والله لا اهجو شاعرا هذا شعره فاشترى اكثر من الهديتين واهداها الى الاحوص وصالحه ولهذا وامثاله قال جرير لقومه يعاتبهم وخاطب فيها اباه وجده الخطفى ممتنا عليهم بنفسه

من الاعضاء الكريمة والاجزاء الشريفة وكم مقدار منافعها ومبلغ مضارها ولكم فضلت تلك الاجناس وفاقت تلك الاحساس وما جعل فيها من الايات والبرهانات والعلامات النيرات التى جلاها الله لعيون خلقه وعرف بينها وبين عقول عباده وقيدها عليهم وحفظها لهم ليزيدهم في وضوح الحجة ويسخرهم لتمام النعمة وما ذكره الله في الكتاب الناطق والخبر الصادق وفي الاثار المعروفة والامثال المضروبة والتجارب الصحيحة وما قالت فيه الشراء ونطقت به الخطباء وميزته العلماء وعجبت منه الحكماء وحالها عند الملوك وموضع نفعها في الحروب وتباينها في العيون وجلالها في الصدور وفي طول اعمارها وقوة ابدانها وفي اعتراضها وتصميمها واحقادها وشدة اكتراثها وطلبها بطوائلها وارتفاعها عن ملك السقاط وعن اقتناء الاراذل والسفلة وعن ارتخاصها في الثمن وارتباطها على الخسف وابتذالها واذلالها وعن امتناع طبائعها وتمنع غرائزها ان تصلح ابدانها وتنبت انيابها وتعظم جوارحها ولا تتسافد وتتلاقح إلّا في معادنها وفي بلادها وفي مغارس اعراقها مع التماس الملوك ذلك منها وطمع القوم عليها بالتقرب بذلك منها حتى اعجزت الحيل وخرجت من حد الطمع وعن الاخبار عن حملها ووضعها ومواضع اعضائها والذي خالفت فيه الاشكال الاربعة التى تحيط بالجميع مما يسبح او يقوم او يمشي او يطير وجميع ما ينتقل عن اولية خلقه وما يبقى على الطبع الاول من صورته وعما يتنازعه من شبه الحيوان وما يخالف فيه جميع الحيوان وعن القول في شدة قلبه واسره وفي جرائته على ما هو اعظم بدنا واشد كلبا واحد اظفارا واذرب انيابا وهربه مما هو اصغر جسما واكل حدا واضعف اسرا واخمل ذكرا وعن الاخبار عن خصاله المذمومة واموره المحمودة وعن القول في لونه وجلده وشعره ولحمه وشحمه وعظمه وبوله ونجوه وعن لسانه وفمه مع غير ذلك من المواعيد الكثيرة التى تضمن ايرادها فلما انتهى الى موضع نظمها وايراد وصفها وما اسلفه من القول في هذه المعاني التى قدمها اورد جوامع متفرقة ولمعا غير متسقة في الفيلة وغيرها واعرض عن ايراد خواص اعضائها وكثرة منافعها وعجيب خصالها وما ذكر من اسرار الطبيعة فيها وما قالته فلاسفة الهند في بدءها وما اثرته عمن تقدم من حكمائها في بدء اوليتها وعلة تكونها بارض الزنج والسند دون سائر البقاع من الارض والسبب المانع لتكونها في غيرها والتضاد الذي بينها وبين الكركدن مع عظم خلقها وفرارها من السنور مع صغر جسمه ولطافة منظره وكثرة الطرب الذي يوجد في الفيل دون غيره من الحيوان وقبوله الرياضة والدراية والمعرفة عند المحاورة والدها والخبث والتمييز وقد ذكر صاحب المنطق في كتاب الحيوان جملا كثيرة من خصال الفيل ومنافع اعضائه وسلك طريقة لم يسلكها من تقدم من حكماء الهند في الفيل وما ذهب اليه حكماء الهند ان العالم بما فيها من الاجسام متفق ومختلف ومتضاد وان ذلك في الجملة هو جماد ونام واخراجهم من عالم الافلاك والنجوم والبروج وغير ذلك من الاجسام السماوية وانها ليست بجماد ولا نام وانها احياء ناطقة قال المسعودي فلنرجع الان الى ما كنا فيه آنفا في صدر هذا الباب من ذكر الزنج وبلادهم وغيرهم من انواع الاحابش فالزنج مع كثرة اصطيادها لما ذكرنا من الفيلة وجمعها لعاجها غير منتفعة بشيء من ذلك في آلاتها وانما تتحلى الزنج بالحديد بدلا من الذهب والفضة وما ذكرنا من دوابهم انها البقر وانهم عليها يقاتلون بدلا من الابل والخيل وهي بقر تجري كالخيل بسروج ولجم ورايت بالري نوعا من هذا البقر يبرك كما يبرك الجمل ويثور بحمله كما يثور الابل اذا استقلت باحمالها وهذا النوع من البقر يحمل عليها الميتة من الحيوان كالخيل والحمير والبغال وملاكها نوع من المجوس مزدقية لهم خارج الري قرية لا يسكن معهم فيها غيرهم *

(التبعة للعدد الاتي ان شآء الله)

اعلان

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان وتباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

ومرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح القديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وكل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

---

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

باي نجاد تحمل السيف بعد ما   قطعت القوى من محمل كان باقيا
باي سنان تطعن القوم بعد ما   نزعت سنانا من قناتك ماضيا
الا لا تخافا فنوتي في ملمة   وخافا المنايا ان تفوتكما بيا
فقد كنت نارا يصطليها عدوكم   وحرزا لما الجاتم من ورائيا
وباسط خير فيكم بيمينه   وقابض شر عنكم بشماليا
واني لعب الفقر مشترك الغنى   سريع اذا لم يرض جاري انتقاليا
جري الجنان لا اهال من الردى   اذا ما جعلت السيف من عن شماليا
وليست ليسفي في العظام بقية   ولا السيف اشوى وقعة من لسانيا

وهذا الباب اكثر من ان يستقصى ورغبتي في الاقتصا وانما جئت منه ومن سواه بلمعة تدل على المراد وتبلغ في ذلك حد الاجتهاد *

باب من فال الشعر وطيرته

تفاءل حسان بن ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم بفتح مكة فقال في كلمته المشهور يخاطب مشركي اهل مكة ويتوعدهم

عدمنا خيلنا ان لم تروها   تثير النقع موعدها كداء
ينان عن الاعنة مصغيات   على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات   تلطمهن بالخمر النساء

فلما كان يوم الفتح اقبل النساء يمسحن وجوه الخيل وينفضن الغبار عنها بخمرهن فقال قائل لله در حسان اذ يقول وانشد الابيات وروى قوم ان الناس امروا بالمسير الى كذا تفاولا بهذا البيت ليصح فكان الامر كما قال * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفاءل ولا يتطير ويحب الاسم الحسن وقال ثلاثة لا يسلم منهن احد الطيرة والظن والحسد قيل له فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ * ومن مليح ما وقع في التفاول ما حكى محمد بن الجراح وذلك ان ابا الشمقمق شخص مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد تقلد الموصل فلما مر ببعض الدروب اندق اللواء فاغتم خالد لذلك وتطير منه فقال ابو الشمقمق

ما كان مندق اللواء لطيرة   تخشى ولا سوء يكون معجلا
لكن هذا العود اضعف متنه   صغر الولاية فاستقل الموصلا

فسري عن خالد وكتب صاحب البريد بخبر ذلك الى المامون فزاده ديار ربيعة واعطى خالد ابا الشمقمق عشرة آلاف درهم * ونفى جماعة من الكتاب موسى بن عبد الملك فامر المتوكل بحبسه قال فرايت في النوم قائلا يقول

ابشر فقد جاءك السعود   اباد اعداءك المبيد
لم يظفروا بالذي ارادوا   بل يفعل الله ما يريد

ووقف المتوكل منهم على امر اوجب ايقاعه بهم وامر باطلاقي واعادني الى اشرف رتبة . ولابد من ذكر ما يتطير منه في باب غير هذا * وقال المجنون

قضاها لغيري وابتلاني بحبها   فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

فما مات حتى برص وراى في منامه قائلا يقول له هذا ما تمنيت * ويقال ان ابن المومل بن اميل لما قال

شف المومل يوم الحيرة النظر   ليت المومل لم يخلق له بصر

نام ذات ليلة صحيحا فاصبح مكفوف البصر * وتطير ابو الهول على جعفر ابن يحي البرمكي فقال

اصبحت محتاجا الى ضرب   في طلب العرف الى كلب
اذا شكى صب اليه الهوى   قال له ما لي وللصب
اعني فتى يطعن في ديننا   يشب معه خشب الصلب

فكان من امر جعفر ما كان * وكان ابن الرومي كثير الطيرة ربما اقام المدة الطويلة لا يتصرف تطيرا بسوء ما يراه ويسمعه حتى ان بعض اخوانه من الامراء افتقده فاعلم بحاله فبعث اليه خادما اسمه اقبال يتفاءل به فلما اخذ اهبته للركوب قال للخادم انصرف الى مولاك فانت ناقص ومنكوس اسمك لا بقا . وابن الرومي القائل الفال لسان الزمان والطيرة عنوان الحدثان وله فيه احتجاجات وشعر كثير *